

البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع

@ 11 @ خواطرهـم وتأمن ضمائرهم إلى أن يقعوا في اشراكنا ونعمل فيهم ما شئنا من مقاصدنا ونلقى بين سائر المسلمين المكايـد الخفية بالفساد لإيقاع العداوة المـباينة للإتحاد في أحوالهم وأديانهم ولم يعلموا لعنهم الله أن الإسلام مغروس في قلوبنا والإيمان ممزوج بلحمنا ودمنا أكفر بعد إيمان أضلال بعد هدى كلا ورب الأرض والسماء ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وخصوصا في طوائف العرب لنبلغ فيهم أقصى مرام وأعز مطلب ونبذل الجهد في تخريج الرعايا من الإسلام عن طاعة من ولى عليهم من الحكام حتى يكون لنا الصولة العظمى ويصيرون الجميع لنا مغنما فينقطع بذلك سلك نظامهم وينفصم عقد انتظامهم فنملك حينئذ رقابهم وأموالهم فإن العرب أسرع ما يستولى على ديارهم لتفرقهم في أوديتهم من أقطارهم وغفلتهم عن حزم أحوالهم فإن أعظم ما يشـتت جموع الإسلام ويفلـ حد سنانهم عن الانتظام هدم قبلتهم وحرقت مساجدهم فإذا ظفرنا بأقطارهم وهدمت كعبتهم ومسجد نبـيهم وبيت مقدس عزهم انقطع أملهم وتفرق شملهم وملكنـا ديارهم فإن الأمور لا يدركها إلا اتفاق الجمهور فنقتل جميع رجالهم ومن يعقل من صبيانهم فحينئذ نقتسم ديارهم وأموالهم وأملاكهم ونحول بقية الناس إلى أصولنا وقواعدنا ولساننا وديننا فبه يمـحى الإسلام وقواعده وشرائعه ويندرس رسومه وآثاره من وجه الأرض من شرقها وغربها وجنوبها وشمالها وعربها وعجمها .

فهذا ما اتفق رأى الفرنسيـس اللعين من سوء المقاصد فى المسلمين جعل الله دائرة السوء عليهم فلا يستطيعون صرفا ولا نصرا ونرجوا الله